ALSABAH NEWSPAPER

مكتبة الصباح

رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين

ملحق يومي عن معرض العراق الدولي للكتاب

ch.editor@alsabaah.iq
www.alsabaah.iq

طلّاب «المجموعة الطبيَّة»
يتجولون بين النخلة والجيران

2

جمالية الأغلفة وفخامة المحتوى على رفوف دور النشر اللبنانية

5

«معرض العراق الدولي للكتاب»
«ترند» مواقع التواصل الاجتماعي

طلّاب «المجموعة الطبيَّة» يتجولون بين النخلة والجيران

تتجول مجموعة من طالبات قسم الأشعة والسونار في كلية طب الاسراء الجامعة داخل أروقة معرض العراق للكتاب، فاستوقفتهن "مكتبة الصباح"، عما يبحثن عنه من كتب أزياء وسواها، فأجابت حنين خالد، في المرحلة الدراسية الأولى إن "معرض العراق الدولي للكتاب، أوج الثقافة وخلاصة ما يصدر عن مؤلفين أفذاذ ودور نشر تغني اختصاصنا الطبي وتديم ثقافتنا العامة ومعرفتنا الادبية والاجتماعية"، قائلة: "ما زالت القراءة تقليدا اجتماعيا لا يفارق الانسان العراقي فالبعض لا ينام ما لم يقرأ".

محمد اسماعيل

زميلتها في المرحلة الثانية تبارك مجيد قالت "ما زال جيل ناشئ، نمثله نحن، يتبع خطى أهله في تهجي طريق الثقافة بالقراءة المكثفة؛ لذلك نتواصل مع معرض العراق الدولي للكتاب، قبل افتتاحه الرسمي، اذ تواجدنا صباح الاربعاء والمعرض افتتح رسميا في المساء".

وزادت مجيد "أنا أقرأ اذن أنا موجودة، وأقرأ ليس فقط اختصاصي الطبي، إنما أركز تخصصيا وأتوسع بقدر ما يسمح الوقت الى التنوع في الاطلاع بين ادب وشؤون معرفية تشمل علوماً انسانية وجمالية".

ولفتت إيلاف فاضل علي الى أنها "قادمة الى معرض العراق الدولي للكتاب، وهي تبتهج بالحصول على كتب طبية تدعم دراستها وتعمق اجادة اختصاصها الانساني المهم"، مبينة "أحمل قائمة بكتب علمية، وطبية تحديدا، وعلى هامشها كتب روائية وشعرية، بل أستمتع حتى في مجلات الازياء وكراسات النكات للترويح عن نفسي عندما تكتظ بمصطلحات الطب"، مفيدة، بأن "جيلنا أشد تفتحاً على اهمية الثقافة الموازية للتخصص".

اما نور فياض - طالبة في المرحلة الرابعة، طب عام- فنوهت بأن "المعرض فرصة للتواصل مع مستجدات الحياة"، مشيرة الى أنه "نتعلم بين اروقته واجنحة المكتبات آليات انتقاء الكتب التي تدعم تخصصاتنا في هذا العمر المبكر من اشتراطات المهنة ونحن لم نتخرج محترفين لها بعد، أي إن القراءة المضافة الى المنهج الجامعي، ترصن انتماءنا للمهنة وترسخ نجاحنا في الاداء عند التخرج".

و بالتأكيد فان طالب المجموعة الطبية لا يقتصر مجيئه الى المعرض من اجل الحصول على كتب تدعم اختصاصه، بل للبحث عما هو جديد من إصدارات تخص الادب والفلسفة وعلم الاجتماع في الدور المختلفة.

وبشأن ذلك يقول انس عبد الكريم :"أتابع كتابات الادباء العراقيين من قصص وقصائد في مجاميع ودواوين"، مشيراً الى أن "القراءة الورقية واحدة من اهم عناوين الثقافة التي يرعاها معرض العراق الدولي للكتاب، وهذه الدورة الثانية باسم الروائي "غائب طعمة فرمان، غنية بمشاركة دور محلية وحضور دور عربية وعالمية".

وأيضا كان هناك أصدقاء لطلاب المجموعة الطبية ومنهم في الاختصاصات الهندسية، وطيف عبد اللطيف احدهم، اذ تدرس هندسة الخوارزميات وقالت "أبحث عن أحدث كتب الرياضيات التي نصحنا بها الاساتذة في كلية الهندسة بجامعة بغداد، اذ وجدتها في الدور المشاركة ضمن معرض العراق الدولي للكتاب"، موضحة "تعالت بشائر مرحلة جديدة من التواصل مع العالم من خلال ما أسفرت عنه مشاركة دور عربية واجنبية، فضلا عن دور النشر المحلية».

فريق العمل مكتبة الصباح
هيئة تحرير/ عامر مؤيد نوارة محمد محمد اسماعيل مآب عامر
التصحيح اللغوي/ وسام عبد الواحد الاخراج الفني/ مصطفى الربيعي التصوير/ رغيب اموري

ضجت منصات التواصل الاجتماعي و(السوشيال ميديا) خلال اليومين الأول والثاني من افتتاح معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته الثانية - دورة الروائي غائب طعمة فرمان الذي اقامته مؤسسة المدى على أرض معرض بغداد الدولي برغبة المدونين والنشطاء من عشاق الكتب بزيارة المعرض واقتناء الاصدارات المتنوعة.

معرض العراق الدولي للكتاب

«ترند» مواقع التواصل الاجتماعي

مآب عامر

ففي منشور
تم تداوله على منصات
التواصل الاجتماعي لمدير ثانوية الاندلس
للبنين مهند زيد عيدان، قال فيه إنه "تم اختيار مدرستنا من قبل وزارة التربية كاحدى المدارس المشاركة في معرض العراق الدولي للكتاب"، داعياً طلبة المدرسة "للمشاركة عبر تسجيل اسمائهم لدى ادارة المدرسة مع موافقة ولي الامر على ذلك".
وأضاف المدير عبر منشوره ان "السفرة لغرض الاستفادة وتطوير المستوى العلمي والثقافي».
أما البعض الآخر من إدارات المدارس فقط ذكرت أنه "بمناسبة اقتراب افتتاح معرض العراق الدولي للكتاب الدورة الثانية على ارض معرض بغداد الدولي، وتقديرا لجهود تلاميذنا المتفوقين ذوي المعدلات 85 بالمئة فما فوق من تلاميذ المرحلتين الخامسة والسادسة وتعبيرا عن فرحتنا بتفوقهم ستهديهم ادارة مدرستنا سفرة مجانية على حسابها".
وكان وزير التربية قد وجه بقيام المدارس بسفرات علمية مجانية لمعرض العراق الدولي للكتاب وفقاً نظام المدارس في القيام بسفرات وزيارات للاطلاع.
ولم تقتصر السفرات على طلبة المدارس الابتدائية والثانوية بل تعدتها إلى النقابات المهنية، إذ أعلنت عبر مواقع التواصل الاجتماعي العديد من فروع النقابات المهنية في انحاء مختلفة من البلاد عن تنظيم سفرات علمية لمعرض العراق الدولي للكتاب، ومنهم نقابة المهندسين العراقية- فرع بابل.
وتصدر وسم (#تحدي انا اقرأ) منصات التواصل الاجتماعي، الذي يراه الكثير من مستخدميه ضرورة مهمة للتحفيز على القراءة واقتناء الكتب بغية ازدهار الثقافة.
وكانت دار ومكتبة عدنان قد أطلقت الوسم قبل أيام من انطلاق المعرض بوصفه (تحدي القراءة)، وقالت عبر منشور بصفحتها الرسمية في (الفيسبوك) انه (عبارة عن نشر 7 كتب مفضلة لديكم، وكل شخص يصله التاك ينشر كتبا ويتحدى اصدقاءه المهتمين بالقراءة).
كما وذكرت ان التحدي سينتهي يوم افتتاح المعرض، وان كل شخص كان قد دخل التحدي سيدخل قرعة لهدية التحدي مقدمة من الدار، اذ يحصل كل فائز على مجموعة من الكتب خلال ايام المعرض.
وفي المقابل وجد نشطاء على صفحات (الفيسبوك) ضرورة دعم الكتب المعروضة في معرض العراق الدولي للكتاب وتخفيض أثمانها كي يتسنى للزائر شراء ما يقوم باختياره من تلك الإصدارات.
وأكد كثير من الأدباء من خلال عرضهم لصور اصداراتهم الأدبية والعلمية والفلسفية والفكرية ضرورة زيارة المعرض لاقتناء الكتب، وبالمقابل حاول البعض الآخر نشر ما ينوون اقتناءه من كتب واصدارات خلال أيام المعرض.
كما وأبدى العديد من الشباب المعلقين عبر تلك الصفحات رغبتهم في التطوع ضمن منظمي المعرض لغرض المساعدة في توفير الخدمات للزوار من عشاق الكتب.
وفي صبيحة اليوم الثاني للمعرض، وبمنشور لها على مواقع التواصل الاجتماعي، فاجأت دار ومنشورات المتوسط زبائنها بنسبة تخفيض قد تصل الى 80 بالمئة ويشمل ذلك حتى المنشورات الجديدة لها، اذ تفاعل معها المعلقون بصورة كبيرة.

جسدّوا السيّاب وقباني وشوقي وأبو ماضي ..

«بانوراما الشعراء»

في عرض مسرحي بمعرض الكتاب

أربعُ منحوتاتٍ تزيّن بوابات أجنحة معرض العراق الدولي للكتاب، منحوتاتٌ تتحرك وتنطق شعرا عربيا بليغا، هكذا أراد مخرج مسرحية «بانوراما الشعراء» أن تكون مساهمته في حفل الافتتاح الكبير.

الصباح/خاص

وأضافت عناصر هذه المسرحية طابعا مميزا لبوابات الكتب، حيث قدم الأداء المتقن تجسيداً لشعراء كبار لهم حضورهم الثقافي والإنساني في الذاكرة والذائقة العربيتين.

مخرج المسرحية د. جبار خماط تحدث عن العرض المسرحي، مبينا ان "هذا العرض المسرحي الذي يشغل مساحة في الفضاء المفتوح، هو عمل خاص بمعرض العراق الدولي للكتاب الذي تقيمه مؤسسة المدى للثقافة والاعلام والفنون".

وقال خماط إنَّ "العرض يحمل عنوان (بانوراما الشعراء) ولأنه معرض كتاب، فلا بدَّ أن ينطلق العرض المسرحي من الثقافة والكتاب والادباء، حيث يقوم أربعة شعراء بتمثيل شعراء أربع دول، الأول هو الشاعر بدر شاكر السياب ممثلا للعراق وأحمد شوقي يمثل مصر وايليا أبو ماضي يمثل لبنان ونزار قباني يمثل سوريا".

وذكر أن "فكرة العرض المسرحي بأن هناك معرضا للتماثيل النحتية وانا من يقوم بدور النحات الذي يشرح للجمهور عن أعماله النحتية المتمثلة بهذه الشخصيات، وبمجرد ان أقدم نبذة عن الشاعر فجأة يقوم الشاعر بالتكلم والتعبير عن بلده من خلال الشعر، وهنا سيكون عنصر المفاجأة والتشويق هو الأساس للعرض المسرحي"، لافتا الى أن "استخدام تقنية الانتقال من تمثال الى آخر بالتالي سيكون المتلقي متحركا مع العرض وينتقل مع الممثلين، وسيكون دوري الحديث مع التماثيل لكوني أنا النحات داخل العرض المسرحي".

وتابع خماط أن "الممثلين في هذا العرض هم من طلبة قسم المسرح في كلية الفنون الجميلة، ويحاولون تقديم أنفسهم من خلال هذا العرض، بالتالي هذه الفعالية هي فرصة كبيرة لهم، وهم يتصدون لأسماء مهمة في خارطة الادب العربي من خلال لغة فخمة، وهذا يتطلب من الممثل الالقاء الجيد واتقان اللغة العربية واستعمال الطبقات الصوتية بطريقة جيدة".

وتحدث أيضا بأن "بانوراما الشعراء عرض مسرحي ينتمي الى الفضاء المفتوح وهو يقدم الآن من خلال تجسيد المعرض بعناصر "النخلة والجيران" وكأنه واحدٌ من عروض المحلة، وفيها نتبادل الآراء والأفكار من خلال أمسية شعرية تجمعهم هذه الباحة الشبيهة بباحة البيت، وفيها نخلة اجتمع الجيران حولها ليصغوا الى الشعر"، مبينا أننا "استخدمنا هذه التقنية وتفاعلت معها مؤسسة المدى لتقديمها خلال المعرض".

وذكر أن "المكياج والازياء في الشخصيات تظهرهم للجمهور وكأنهم تماثيل، ولكي

لبنان في معرض غائب طعمة فرمان

جمالية الأغلفة وفخامة المحتوى على رفوف دور نشرِها

بينما يتوقف بعض زوار معرض العراق الدولي للكتاب في دورته الثانية (دورة غائب طعمة فرمان)، الذي تنظمه مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، يقضي منهم بعض الوقت وهم يتجولون سيراً على الأقدام في شارع كان قد خصص للكتبيين من باعة نوادر الكتب في شارع المتنبي يواصل غيرهم السير حتى الدخول لصالات عرض الكتب ومنها صالة دور النشر اللبنانية.

مآب عامر

وفي هذه الصالة، ربما ستتوقف عند جناح دار هاشيت أنطوان (هي دار نشر تأسسّت من خلال شراكة في عام 2009 بين دار هاشيت الفرنسية ودار أنطوان اللبنانية).

يقول الي سفير، الذي يدير جناحها الآن، إن "مشاركة الدار في معرض العراق الدولي للكتاب مهمة، لأنه من المعارض المهمة التي ننتظر انطلاقها كل عام".

ويعرض جناح الدار في المعرض بحسب سفير الكثير من الإصدارات التي تهتم بعالم الأدب كالرواية وكذلك الاطفال والمراجع المترجمة بما في ذلك الإصدارات الحاصلة على جوائز عربية وعالمية.

وتعتمد كثيرا دار هاشيت أنطوان على طبيعة المجتمع العراقي بحركة بيع الكتب، كما يوضح سفير أن "الشعب العراقي من أعرق وأهم القراء، إذ لديهم رغبة شديدة في اقتناء الكتب وقراءتها، "لذا فالدار تهتم كثيرا بمشاركاته في معارض الكتب التي تقام في العراق تحديداً".

الأمر لا يختلف عند هشام كرم الذي يدير جناح دار الساقي التي تأسست عام 1991، في بيروت في مسألة القارئ العراقي وولعه بالكتب بمختلف تصنيفاتها حيث يؤكد ان "هذه المرة الثانية التي تشارك بها الدار في معرض العراق الدولي للكتاب".

وتتنوع إصدارات كتب دار الساقي للطباعة والنشر والتوزيع بين الرواية والسياسة والتاريخ والأطفال وغير ذلك من الإصدارات التي يرى كرم أنها تثير اهتمام القارئ العراقي.

ويتوقع كرم أن يكون اقبال زوار معرض العراق الدولي للكتاب لهذا العام أكثر من الدورة السابقة، وهو ما اتضح منذ الافتتاحية إذ حضرت أعدادا كبيرة من الناس خارج صالات المعرض وهو ينتظرون الدخول.

ويوجد هناك العديد من الإصدارات المتنوعة في فروع الادب والفكر والترجمة بداخل الاجنحة اللبنانية وغير ذلك سنعثر هناك أيضا على الاجنحة المتخصصة كمنشورات الحلبي الحقوقية وهي مكتبة متخصصة لطباعة ونشر وتوزيع الكتب القانونية في بيروت.

يقول مازن محي الدين، الذي يدير الجناح، إن "ظروف المشاركة المناسبة التي وفرتها مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون جعلت أصحاب دور النشر بوضع مثالي فيما يتعلق بتوفير الاصدارات المتميزة".

ولا توجد تحديات تعيق ازدهار البيع، فحسبما يرى محي الدين بان "الجهود وخاصة بمسألة الدعاية والإعلان من قبل المؤسسة عن المعرض وعروض الإصدارات ودور النشر كانت حيوية للغاية ومكثفة بشدة".

ولا يتمكن محي الدين من تخمين حجم اقبال الناس على معرض العراق الدولي للكتاب في دورته الحالية من خلال أيام افتتاحه الأولى، لكنه يعتقد في أنه سيكون أفضل من دورته السابقة، لأن مشاركات دور النشر كثيرة كما أن الإصدارات هي بنحو مليون عنوان في فروع ادبية وفنية ومعرفية مختلفة.

بجانب ذلك، يدرك محي الدين أن الاقبال على اقتناء الكتب المتخصصة وخاصة في الإصدارات القانونية لا يتوقف بسبب حاجة طلبة الدراسات القانونية جنبا إلى جنب المتخصصين في الشأن الحقوقي إلى مصادر حديثة كانوا قد عجزوا من الحصول خارج المعرض.

خلافات في تفسير هذه الظاهرة

إصدارات الناشئة والشباب في إزدياد كبير خلال الآونة الأخيرة

لاحظت رواء علي، وهي أحد زوار معرض العراق الدولي للكتاب في دورته الثانية (دورة غائب طعمة فرمان)، الذي تنظمه مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، أن إصدارات الناشئة والشباب من روايات ومجاميع شعرية وقصصية في ازدياد غير مسبوق عن العام الماضي.

مآب عامر

وتقول "شعرت بالسعادة لأنني من عشاق قراءة أفكار الناشئة والشباب، وكيف تبدو نظرتهم لكل شيء في الحياة".

علي التي تعمل في مجال التدريس تعتقد أن أفكار وتوجهات الشباب في الكتابة، تختلف كثيرا عن كبار السن، خاصة الذين يكتبون في مجال الفنتازيا والخيال العلمي.

ويتفق أحمد جبار وهو صاحب دار ومكتبة آشور بانيبال للنشر والطباعة والتوزيع مع زائرة المعرض في أن كتب الناشئة والشباب بدأت بالازدهار لتزايد الاقبال عليها من ناحية الطبع أو الشراء.

ويقول إنها "الأكثر مبيعا لديهم للقرّاء من الأعمار ويرى أنه من الضروري التأكيد على أن الناشئة والشباب لديهم من الأفكار والتوجهات المختلفة والجميلة قد تفوق غيرهم في بعض الأحيان بسبب التطور التكنلوجي والانفتاح على الآخر المختلف.

ويشير إلى أن دار ومكتبة آشور بانيبال للنشر والطباعة والتوزيع تدعم إصدارات الناشئة والشباب وتسهم في نشرها وتوزيعها لغرض اغناء المكتبة العراقية بالتنوع وكذلك للتحفيز على القراءة.

ويعتقد جبار أن الاقبال على إصدارات الناشئة والشباب أكثر من الإقبال على إصدارات كبار السن من 16 الى 28 عاما.

لكن ستار محسن علي صاحب دار سطور للطباعة والنشر والتوزيع يرى أنه من غير الضروري أن تكون كتابة كل شاب أو ناشئ مقبولة لدى القارئ، لأن هذا الأمر يعتمد بالأساس على أسلوب الكاتب وعملية طرحه للأفكار وكذلك على خزينه المعرفي والثقافي، فضلا عن صناعة الكتاب وإخراجه.

ويقول إنه " ربما نطبع الكتب التي تستهوينا نحن كأصحاب دور نشر ولكن هذا لا يعني أن المطبوع أو الاصدار سيستهوي القارئ، لكن هذا أيضا لا يمنع من أن لبعض الكتب والاصدارات التي ينجح كاتبها من الناشئة والشباب في لفت انظار الجميع".

ويشير إلى أن الكتاب أحيانا لا يستهويه ولكنه يكتشف الاقبال الكبير عليه من قبل القراء "لأن الأمر كما يبدو يعتمد على موهبة الكاتب في جذب القارئ"، وفق تعبيره.

وتدحض مريم محمد وهي كاتبة شابة، ما ترسخ من أن "إصدارات الناشئة والشباب غير مرغوبة "، إذ تقول إن "اصداراتها لاقت اقبالا كبيرا من الشباب».

مريم، لم تكن تفكر يوماً في إصدار كتاب ولكنها خاضت هذه التجربة بعد أن اكتشفت ضعفاً في وجود بعض الأفكار المتعلقة بالفنتازيا والخيال خاصة بين الكتاب العراقيين.

وتضيف أنها "قارئة نهمة للروايات، ولكن المشكلة في أن الكثير من الروايات العراقية لا تستهويها لأنها واقعية وترصد احداثاً متشابهة تقريباً عند غالبية الكتاب".

ومن إصدارات مريم محمد رواية صائدة الأرواح وهي فنتازيا ملحمية مقتبسة من الميثولوجيا المصرية.

في المقابل، يرى مدير عام دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع محمد هادي، ضرورة تشجيع الناشئة والشباب وتحفيزهم على الكتابة والقراءة.

ويقول إن "هناك اقبالا جيدا على كتب الناشئة والشباب ولكن بحسب نوعية الكتاب وتوجهاته».

وتضيف أن "دار الرافدين أسهمت في طباعة الكثير من إصدارات الناشئة والشباب من مجاميع شعرية وقصصية وروايات".

وبمبادرة في تشجع ودعم الناشئة والشباب قامت دار الرافدين في العراق، بإطلاق "جائزة الرافدين للكتاب" السنوية والتي تشمل مجالات الشعر والقصة والرواية.

أما آصف محمد، وهو شاب أصدر رواية (ملجأ العامرية) فيقول إن "هناك اقبالا كبيرا على روايته من قبل الناشئة والشباب".

ويعتقد أن سبب هذا الاقبال هو لحاجة الناشئة والشباب إلى معرفة تفاصيل الواقعية لبعض الأحداث التي لم يتواجدوا فيها.

في إفتتاح جدول ندوات معرض العراق للكتاب..

الخبير طارق حرب وحديث لا ينتهي عن بغداد

افتتح الخبير القانوني طارق حرب باكورة ندوات الدورة الثانية من معرض العراق الدولي للكتاب، بندوة عنوانها "صفحات منسيَّة من تاريخ بغداد بين البناء وبين 1958"، وركّز حرب في حديثه عن بغداد بصورة كاملة، وعما قيل فيها عبر الأزمنة المختلفة، وتحدث فيها حرب بداية عن كل ما يتعلق ببغداد، قائلا:

بغداد: الصباح

البغداديون لا يرون هذا صائبا وسليما وسديدا، وإنما لا بدَّ أن ترجع الى ما تقوله المدرسة الصوفية البغدادية بـ "من الخلق أن يتخلق المخلوق بأخلاق الخالق"، ومن أخلاق الخالق شكر معشوقيه وشكر محبيه وعباده، وأنا ذلك يا بغدادي؟ يجيب ألم تقرأ قوله تعالى "الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربّنا لغفور شكور".

ومن ذلك ترى أن المدرسة الصوفية البغدادية ترى في علاقة العبد بربه ليست علاقة عبد بمعبود وإنما هي علاقة عاشق بمعشوق، محب بمحبوب، أنا من أهوى ومن أهوى أنا ، نحن روحان حللنا بدنا، فإذا ابصرته ابصرتني وإن ابصرتني أبصرتنا.

ويستشهد حرب بقول إبي ركن الشبلي الصوفي البغدادي المدفون عند الامام أبي حنيفة. حيث كان يهيم في شوارع بغداد وهو يردد "أنا أعشق الله والله يعشقني". ويردد ذلك بشر الحافي البغدادي الصوفي والذي قيل فيه لو قسم نصف عقله على أهل بغداد لعقلوا وما نقص من عقله شيء.

وبالعودة الى ماضي بغداد يقول حرب "بغداد بنيت سنة 762 ميلادية و145 هجرية على خلاف في تحديد البناء، لأن البناء لم يكن كذلك، وإن أول ما وضع لبنتها أبو جعفر المنصور، حيث قال هذه "ارض الله يورثها لمن يشاء من عباده الصالحين، لذلك هذا القول ينفي كل قول إن في بغداد حضارة، قبل بداية الدولة العباسية، والا لو كان بناء في بغداد أو دولة لماذا نعرف عن سلمان باك، الحكام الذين تولوا حكم سلمان باك 30 كيلو متر جنوب بغداد ولماذا نعرف ملوك المناذرة والحيرة، ولا نعرف شيئا عن بغداد، لذلك وجدها أرضا، بستانا كما يصفها أحد المؤرخين البستان المبارك، ومن أسمائها المدورة على خلاف الفسطاط بدايات القاهرة، وعلى خلاف دمشق، بغداد بنيت مدورة، ابو جعفر لم يضع في بغداد المدورة الا قصره وديوانه وجامعه وعلامته. وكل شيء آخر خارجها.

وسميت بالزوراء لإزورار نهر دجلة عند وصوله الى بغداد، اذا وقفت على المحيط في الكاظمية ترى نهر دجلة فجأة يتجه يسارا اتجاه سريعا، ومن الاعظمية يدخل في دورات ودورات تسمى ازورارا، وسميت دار السلام، أما أشهر أسماء بغداد فهو مدينة السلام، هذا الاسم الذي ذكره بديع الزمان الهمذاني في المقامة القردية عاش بعد 200 سنة من بناء بغداد. وبنى أبو جعفر المنصور بغداد عام 145 هجرية، والدولة العباسية هي الدولة الأولى، التي حكمت بغداد لغاية 656 هجرية، فهي أطول الدول، التي حكمت بغداد. وحكم بغداد 37 خليفة في تلك الفترة، لم يكن الا واحد منهم من أم بغدادية عراقية عربية مسلمة الا وهو الخليفة الامين، اول خليفةً حكم بغداد ابو جعفر المنصور ونقل الخلافة من الكوفة الى الهاشمية، وهي بالضبط بالمنطقة القريبة من اليوسفية على النهر ولم يعجبه المكان وانتقل الى بغداد.

وأضاف "بغداد بنيت في الكرخ وفي ما بعد انتقل جزء من بغداد الى الرصافة، وأصبحت الرصافة هي الأساس. هجم أهل الحربية على بغداد ويذكر أهل التاريخ إنه عندما كانت تخرج المرأة بالكاد تترك على جسمها ما يستر عورتها، والطفل اذا خرج للشارع وكان في أذنه قرط كان يسحب من أذنه فتجد الأطفال بأذان دامية.

وقف الشاعر فقال:

(من ذا اصابك يا بغداد بالعين الم تكونين زمانا قرة العين)، أراد أن يستذكر زمان هارون الرشيد عندما تمر الغيمة على قصره، ويتمنى أن تتساقط الأمطار على قصره في منطقة صبابيغ الآل الحالية، تمر الغيمة، فيقول لها "امطري انا شئتي فاينما أمطرتي خراجك في جيبي".

وبالعودة الى عام 1908، وعندما أعيد تطبيق الدستور العثماني قال فيها المرحوم الرصافي "بغداد ترقص بالملاهي وتعبث بالأوامر والنواهي".

تسع دول حكمت بغداد لم يخرج منها الا حاكم بغدادي واحد، حكم وزير من بني أسد في العهد العباسي، ووزراء في عهد هولاكو خان، ووزراء في العهود التسعة لكن لم يكن يحكم بغداد بغدادي، لم يحكمها الا بغدادي واحد وهو محمد كمونة.

وبذكريات "بغداد" في العصر العباسي أكد أنه من ذكريات الدولة العباسية ما زالت المدرسة المستنصرية التي بنيت في أواخر العصر العباسي، والقبر العالي في مقبرة معروف الكرخي، قبر زمرد خاتون والذي دفنت به عائشة خاتون لاحقا، والتي غنى بها أطفال بغداد "طلعت الشميسة، على قبر عيشه، عيشه بنت الباشا، تلعب بالخرخاشة، صاح الديج بالميدان الله يخلي السلطان"، وهي بنت حاكم بغداد.

وعن اول حكم مدني لبغداد ذكر حرب أنها "حكومة عبد الرحمن النقيب وهي اول حكومة عراقية بغدادية، حكمت بغداد وضمت الكثير مثل ساسول حسقيل وزير المالية وجعفر العسكري وزير الدفاع".

وفي ملاحظة مهمة بين أن البغداديين لا يعلمون أن هناك ثلاث أسر بغدادية أنجبت كل أسرة شخصين لتولي رئاسة الوزراء، ولا يعلم اهل بغداد أن هناك خمس أسر بغدادية حصلت على لقب باشا.

ALSABAH NEWSPAPER
رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين
مكتبة الصباح
ملحق يومي عن معرض العراق الدولي للكتاب
ch.editor@alsabaah.iq
www.alsabaah.iq

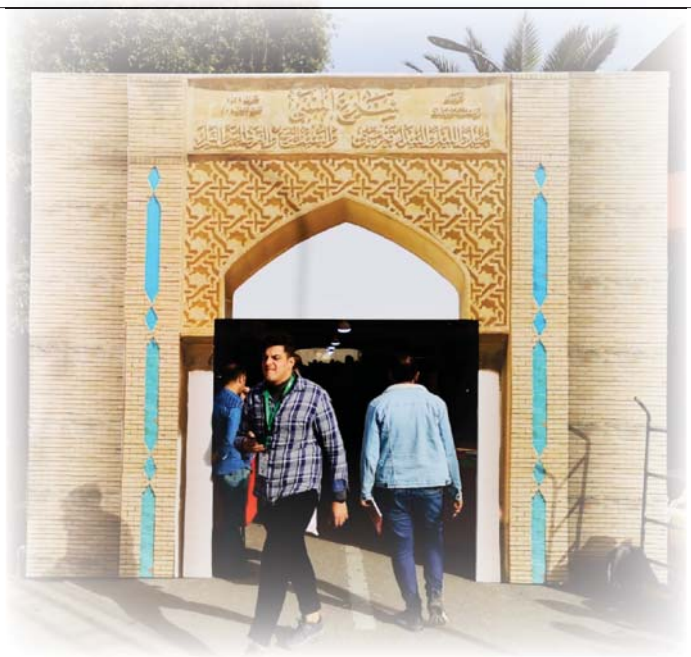

عينٌ على المعرض

أبواب القاعات الرئيسة

جمالية المظهر وتنوّع الثقافات

نوّارة محمد

في رحلتي مع الكتب في معرض العراق الدولي للكتاب انتهيت وبشكل عرضي لأشكال أبواب القاعات الرئيسة والتي تضم بداخلها اجنحة الدور العربية المشاركة في دورة الروائي غائب طعمة فرمان، قرب النخلة اجتمع الجيران، وجسد ذلك تنوع الثقافات.

ولم تكن الأبواب وحدها مميزة، بل كانت النخلة واقفة وهي تجمع البيوت حولها، إنهم الجيران، اجتمعوا مرة أخرى بكثير من الأمان، وكان غائب طعمة فرمان موجودا، ولم يرحل عن ذاكرتنا وذاكرة الزمان، ولم تكن فكرة اعتباطية، الاغنيات والموسيقى، والأبواب جسدت إطار جيران فرمان.

هنا حيث الحكايات المتداخلة، والحوادث التي تصارع العبثية، انها وبأشكالها صُممت كما لو انها لا تريد أن ترحل، ولن تستسلم لقوى الذاكرة او نفوذها، شعرت للوهلة الأولى أن هذه الأبواب ما هي الا صورة مُصغرة عن ذاكرة أبدية يصعب انتزاعها، سنوات طويلة وتجارب لن تشفى من سحر الماضي، ما إن تدخل حتى تشعر انتابني شعورٌ رهيب يجمع سلسلة من التناقضات، فالحياةُ برمتها بدت مُريحة وخالية من رتابة الايام، فالخوض في تجربة مع الكُتب ممارسة خاصة تثير جنون الوعي ضد الزمن، بعد قرن او ربع قرن ستسحق الصراعات وحوادث الأيام وتبقى الكتب تجسد أحداثاً كُبرى ممتزجة بشيء من الحوادث الشخصية وهي تصطف على رفوف الحياة.

بدافع الشغف كان لدي فضول كبير لأستمع لمصممي الفكرة والدكتورة غادة العاملي - مديرة مؤسسة المدى التي لم تتردد في الحديث عنها، اذ قالت في كل دورة من دورات المعرض نضع شعارا للمعرض وعنوانا يحملُ اسمه، واليوم معنا غائب طعمة فرمان الذي لم يغب عنا في معرض العراق الدولي للكتاب وكان حاضراً، بنخلته وجيرانها".

وأضافت "كانت النخلة تستضيف جيرانها والدور تفتتح أبوابها، وكل التفاصيل ترتبط بذاكرة الزمان والنخلة والجيران وفي القاعات وضعنا مجموعة أعمال غائب وما يرتبط بصنعه وتأريخه".

منهاج معرض العراق الدولي للكتاب
دورة الروائي الراحل غائب طعمة فرمان

	الساعة	الفعالية	المتحدثون	إدارة الجلسة	
الجمعة 10/ 12	10:00	حقوق المحامي وواجباته	أ. ضياء السعدي		نقابة المحامين العراقيين
	1:00	جلسة استذكار الناقد والأديب نجم عبد الله	أ.علي حسن الفواز أ.حمزة عليوي	أ.علاء المفرجي	
	1:45	فرقة الجالغي البغدادي			المقهى البغدادي/الباد الخارجية
	2:30	منبر العقل .. العنف والمقدس (٢) العنف بوصفه صورة	د. هجران الصالحي د. علي طاهر د. خالد هويدي	د. علي المرهج	
	4:15	غائب والمسرح	د. محمد أبو خضير د. عقيل مهدي	د. احمد ضياء	
	5:00	الرواية «دروب الوحشة»	أ.طالب الرفاعي	د. احمد الظفيري	
	6:00	لقاء مع الجمهور	يوسف زيدان	د. سعدون محسن ضمد	
	7:00	قراءات شعرية وموسيقى	الشاعر شوقي بزيع عزف موسيقى	د. عارف الساعدي	